بها الاصوات **ثم** هي بمعني الواو اي ومما يجب له تعالي من الصفات الذاتية
البصر اي بصره وهو صفة ازلية تتعلق بالمبصرات او بالموجودات
فتدرك ادراكا تاما لا علي سبيل التخيل والتوهم ولا علي طريق تاثر
حاسة ووصول شعاع وقيد الازلية مخرج للبصر الحادث وهو قوة
مخلوقة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان في مقدم الدماغ
ثم تفترقان فتتأديان الي العينين التي من جهة اليمين الي العين
اليمني والتي من جهة اليسري الي العين اليسري علي المختار تدرك
بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح
وغير ذلك مما يخلق الله تعالي ادراكه في النفس عند استعمال العبد
تلك القوة **بذي** الصفات الثلاث وهي الكلام والسمع والبصر **اتانا**
اي بلغنا ووصل الينا **السمع** اي الشرع المسموع من لسان حامليه
باتيان مبلغيه وحاصله ان يقال قد علم بالضرورة من الدين وثبت
بالكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله انه تعالي متكلم وسميع
وبصير وانعقد الاجماع علي ذلك وثبوت المشتق وصفا لشيء مقتض
لثبوت ماخذ الاشتقاق مع استحالة قيام الحوادث بذاته والاصل
في الاطلاق الحقيقة خصوصا مع التوكيد بالمصدر كما في قوله تعالي
وكلم الله موسي تكليما ~~[illegible]~~
~~[illegible] انه تعالي متكلم وسميع وبصير~~ **فهل** يجب ان يثبت **له** تعالي
صفة ازلية قائمة بذاته تعالي زائدة علي صفة العلم والسمع
والبصر اسمها **ادراك** متعلقة بالملموسات والمشمومات والمذوقات
من غير اتصال بمحالها ولا مماسة ولا تكيف بكيفياتها واليه ذهب
امام الحرمين والقاضي وجماعة قالوا لانها زائدة علي العلم ولا يستغني
به عنها وهي كمالات وكل حي قابل لها فاذا لم يتصف بها اتصف
باضدادها واضدادها نقص لان معها فوت كمال والنقص
في حقه تعالي محال فوجب ان يتصف بتلك الادراكات زائدة
علي علمه تعالي لكن علي ما يليق به من نفي الاتصال بالاجسام
ونفي اللذات عن ذاته العلية والالام ولهذا اجمعوا علي امتناع اطلاق
لفظ مشتق من الشم او الذوق او اللمس عليه تعالي لايهام الاتصال
والتكيف **اولا** ادراك له اي ليس له صفة زائدة علي العلم متعلقة
بتلك الامور كما ذهب اليه جمع من الائمة لما ان بينها وبين الاتصال

بمتعلقاتها

من اهل الملل والاديان وجميع العقلاء في كل عصر

بمتعلقاتها تلازما عقليا فلا يتصور انفكاكها عنه والاتصال مستحيل عليه تعالي
واستحالة اللازم توجب استحالة الملزوم ولان احاطة العلم بمتعلقاتها كافية
عن اثباتها حيث لم يرد بها سمع ولا دل عليها فعله تعالي والاتيان بمعادل
هل علي ما اجازه ابن مالك ومنعه الجمهور في جواب ذلك **خلف** اي
اختلاف مبني علي الاختلاف في دليل اثبات الصفات الثلاث السابقة
فمن اثبتها بالدليل العقلي اثبته ومن اثبتها بالدليل السمعي نفاه واعلم
ان الادراك يعم العلم والسمع والبصر لكنه غلب في الاصطلاح عند الاطلاق
علي الادراكات المتعلقة بما ذكرنا خاصة فلذا اطلقه المصنف ولم يقيده
بها وان كان مرادا **و** الادراك **عند قوم** من المتكلمين متعلق **بصح فيه** اي
عنه يعني الادراك متعلق بفاعل صح وهو **الوقف** اي عدم الجزم
باحدهما والتقدير وصح الوقف عن اثبات الادراك ونفيه عند قوم
وهو مختار المقترح وابن التلمساني وبعض المتاخرين بمعني انا لا نجزم
بثبوتها له تعالي زائدة علي صفة العلم كاهل القول الاول اذ المعتمد عند
المحققين في اثبات صفاته التي لا يتوقف عليها الفعل انما هو الدليل السمعي
ولم يرد باثبات صفة الادراك له تعالي سمع وان صح اتصافه بمعناها
السابق بيانه ولا بنفيها كاهل القول الثاني لانه انما يتمشي علي قول
بعض الظاهرية انه تعالي لا صفة له وراء الصفات السبع المذكورة
وهذا القول اسلم واصح من الاولين ثم شرع في القسم الرابع من اقسام
الصفات وهو الصفات المعنوية وهي سبع ايضا فقال عاطفا علي
الوجود بمحذوف ضرورة ومما يجب له تعالي انه **حي** اي اتصاف ذاته بصفة
معنوية هي الحياة اذ قد علم من الدين بالضرورة وثبت بالكتاب والسنة
بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله ان الباري تعالي حي وسميع وبصير
وانعقد عليه اجماع جميع العقلاء وقد يستدل علي كونه حيا بانه عالم قادر
وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلي السميع والبصير بان كل حي يصح كونه
سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يجب ان يثبت له
بالفعل لبراءته عن ان يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلي الجميع
بانها صفات كمال قطعا والخلو عن صفة الكمال في حق من يصح اتصافه
بها نقص وهو عليه سبحانه محال وذكر لهذا القسم بعد صفات المعاني
انما هو لبيان وجوب قيام الصفة بالموصوف ردا علي بعض فرق

م وهذا القول اسلم لانه ارجح الي القول الثاني وهو عدم الوقف كلامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)